وغضب مالك الرقاق وقد سئل الجنيد رضي الله عنه عن
التقوى فقال ان لا يراك حيث نهاك وان لا يفقدك حيث
امرك انتهى فالتقوى هي السبب الاقوى وهي المزينة الفاخرة
في هذه الدار وفي الدار الاخرة قال تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون اخوة
لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى وقال ايضا كرم الدنيا
الغنى وكرم الاخرة التقوى وفي رواية شرف بدل كرم
وقال السيد البكري في ورد السحر الهي زين ظاهري
بامتثال ما امرتني به ونهيتني عنه وزين سريرتي بالاسرار
وعن الاغيار نصنه وفي الحديث من اتقى الله وقاه
كل شيء وقوله ونقصانهم الخ اي وكل نقصانهم كرما منك
وفضلا ليرتقوا الى مقامات اهل الكمال وانما طلب ذلك
لان التقوى تقتضي ذلك قال بعضهم ليس الكامل من كمل
في نفسه بل من كمل به غيره وقد التزم ذلك في هذه
المنظومة من قوله وياضا ركف السوء الى هنا كعادته
رضي الله تعالى عنه في جميع اوراده فقد قال في ورد السحر
واتباعه والسالكين طريقة وقال في المميمة ثم من انتمى
ونحو ذلك وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم سمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اغفر لي وارحمني
فضرب منكبه وقال عمم فان بين الخاص والعام كما
بين السماء والارض اي في الرفعة وفي رواية بين الخصوص

والعموم

والعموم رواه ابو يعلى وقوله فانك حسبنا اشارة لطيفة
حيث اعقب الله تعالى قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
بقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي
الحديث اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل رواه ابن مردويه عن ابي هريرة وقال صلى الله عليه
وسلم كما القي ابراهيم الخليل في النار قال حسبي الله ونعم
الوكيل فما احترق منه الا موضع الكتاف رواه ابن النجار
عن ابي هريرة وورد انها اخر ما تكلم به الخليل كما رواه الخطيب
وتلك النار التي اعدها الله لنمرود وقومه فجعلها في منجنيق
ورموه فيها فقال له جبريل هل لك من حاجة فقال اما اليك
فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي
فنزع الله من النار طبعها الذي طبعت عليه من الاحراق
وابقاها بالاضاءة والاشراق والله على كل شيء قدير
واحترق وثاق الخليل وصير الله النار بردا وحفظه
بالامان من تاثير البرد فيه فاطلع عليه نمرود من الصرح
فقال اني مقرب الى الهك فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن
ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ستة عشر سنة وذلك لان
معنى حسبي اي كافيني وكافل الله لاعيزه ونعم كلمة
مدح والوكيل الموكول اليه فلا يصرف السوء الا هو وهذه
الاية الشريفة من الفوائد الجليلة النافعة لجلب كل خير
ودفع كل ضير وعدتها الصغرى تسعة عشر مرة عقب كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)